Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصفت ما للسيد من مكانة فى نفوس المصريين، وكثرة النذور التى تأتى كالأنهار فيقول حافظ إبراهيم:

أحيـاؤنا لا يـرزقـون بـدرهم ... وبألف ألف ترزق الأمـوات
للسيـــد البـدوى ملك دخله ... خمسون ألفًا، والحظوظ هبات
من لى بحظ النائمين بحفرة ... قامت على أرجائها الصلوات
يسعى الأنام لها ويجرى حولها ... بحـر النذور، وتقـرأ الآيات
ويقال هذا القطب باب المصطفى ... ووسيلة تقضى بها الحاجـات

لقد قبع السيد البدوى فوق سطح دار ابن شحيط. قطبًا صوفيًّا كبيرًا يلقى تعاليمه على مريديه، وتنطلق من هذا السطح دعوته. وهذه العادة ـ العيش فوق السطح ـ ربما اقتبسها السيد البدوى عن الرفاعية فى العراق، وكان السطح ـ كما وصفه البعض فى طنطا أشبه بمسجد الصفة الذى كان يتعبد فيه صحابة رسول الله ﷺ، وينقطعون لربهم، ويعمرون جوف الأسحار بالذكر والإنابة والاستغفار. وأن السطح كان يمثل للعراقيين الراحة والهواء، ينامون فوقه كل ليلة فى يسر لأن مناخهم شديد الحرارة.

وقد ربى السيد البدوى من فوق السطح رجالا مؤمنين مجاهدين، كانوا مع العناية الإلهية على ميعاد، وفى مقدمتهم سيدى عبد العال، وأخوه عبد المجيد، المدفونان فى ضريحين فى مسجد السيد البدوى. بالإضافة إلى المجاهدين الآخرين عبد الوهاب الجوهر، وقمر الدولة، وحسن الصائغ، وغيرهم.

ومما أذاع صيت السيد البدوى فى حياته أنه صار قطبًا مجاهدًا، وجعل من مريديه بمثابة «التوجيه المعنوى» فى الجيوش الحديثة، بالإضافة إلى أن الكثير من أتباعه شاركوا فى مقاومة الغزو الصليبى قتالا وجهادًا، وقد انتصرت مصر فى حملة لويس ملك فرنسا، بل أسر ملك فرنسا فى دار ابن لقمان بالمنصورة، وأسر الكثير من جنوده المحاربين، وأبرزت الملاحم الشعبية السيد البدوى بأنه جاء بالأسرى، وكانت الأغنية الفولكلورية «الله.. الله يا بدوى جاب اليسرى».

* * *